

خطبة الجمعة بعنوان : حياة القدر وحياة الآخر - الشيخ عبد القادر

العثمان

عبدالقادر العثمان

الحمد لله بارئ النسم و خالق الخلق من عدم و خطاب برسالة القرآن جميع الامم افحسبتم انما خلقناكم عبثا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الاجمال و نسخ الآثار فقال في محكم البيان - 00:00:00

انا نحن نحيي الموتى و نكتب ما قدموا و اثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين و اشهد ان القائد والقدوة سيدنا و امامنا و عظيمينا و قائدنا الا وحدة محمدنا. عبد الله و رسوله صلى الله عليه و على الله واصحابه ومن سار على نهجه و اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:55

او صيكم احبتي في الله و نفسي المقصرة المذنبة بطاعة الله و تقواه فانه من اتقى الله وقاها و من توكل عليه كفاه و هداه يقول جل في علاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و قولوا قولوا سديدا - 00:01:32

يصلح لكم اعمالكم و يرور لكم ذنوبكم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد حياة القدر و حياة الآخر هذا هو عنوان لقائي مع هذه الوجوه الطيبة النيرة في هذا اليوم الاغر المبارك - 00:01:56

فاعيروني القلوب والاسماع سائلا المولى الجليل ان يلهمنا مرشد امورنا. و ان يعيذنا من شرور انفسنا اخوة الاسلام كل انسان ما ان يولد حتى يبدأ رحلته في قطار الحياة مبتدأ بمحطة الطفولة - 00:02:25

حيث يرفع عنه القلم فلا يكتب عليه ذنب ولا تسجل خطيئة يمضي به قطار الحياة مسرعا الى محطة التكليف حين يبلغ مبلغ الرجال فتبدأ الكتبة بالكتابة ويمضي قطار الحياة سريعا - 00:02:51

حتى ينتهي به في محطة الموت عندها تطوى الصحائف وتتوقف الكتابة هذه هي رحلة الحياة. الكل يعرفها ولكن هذا المفهوم لرحلة الحياة ليس ب صحيح في جميع جوانبه فان الانسان لا تنتهي حسناته و سيئاته بموته - 00:03:19

بل انه يبقى مستمرا في حصد ما غرس من اعمال ان خيرا فخير و ان شرا فشر و لتوضيح هذا المعنى و تجليته تأملوا معي قول الباري جل وعلا انا نحن نحيي الموتى و نكتب ما قدموا - 00:03:50

قال صاحب فتح القدير اي ما اسلفوا من الاعمال الصالحة او الطالحة و اثارهم قال اي ما ابقوه من الحسنات التي يستمر نفعها الى قيام الساعة. كمن سن سنة حسنة او السيئات - 00:04:13

التي يستمر شرعا الى قيام الساعة كمن سن سنة سيئة ويقول الباري جل وعلا و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم اي ان دعاء الضلاله والانحراف ليحملن اوزارهم التي عملوها بانفسهم و اوزارا عظيمة من اوزار الذين تبعوا ضلالتهم و انحرافهم - 00:04:37

فاخرجوهم عن عن الهدایة الى الغواية والعمى و عبر عن الاوزار بالاثقال و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم كرر اللفظة مرارا مشيرا الى عظم هذه هذه الذنوب حملها على اصحابها فضلا عن اضل و حرف - 00:05:14

وفي هذا الاطار يقول المصطفى صلوات ربی وسلامه عليه كما في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلوات ربی وسلامه عليه قال من سن سنة حسنة - 00:05:46

فله اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجرهم شيئا و من سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها و وزر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا - 00:06:04

وذات المعنى ايها الاحبة نجده في قوله تبارك وتعالى ينبدأ الانسان يومئذ بما قدم واخر ونجده ايضا في قوله تعالى علمت نفس ما
قدمت واخرت من مجموع هذه الادلة ايها الاحبة - 00:06:28

يتبيّن لكل ذي عينين ان الانسان يحيى حياتين لا حياة واحدة اما الحياة الاولى فهي حياة القدر تلكم الحياة التي قدر الله للانسان ان
يحياها على ظهر هذه البسيطة ستين عاما او سبعين - 00:06:54

اما الحياة الثانية فهي حياة القدر تلكم الحياة التي يحياها الانسان طويلا في بروزه الى قيام الساعة يحصل فيها ثمار ما زرع
فتصله الحسنات والسيئات بعد موته وهو راقد في قبره الى قيام الساعة - 00:07:17

ان خيرا فخير وان شرا فشر فان كان الامر كما اسلفت ايها الاحبة فان امر حياة الاثر والله لهو امر عظيم جلل يتطلب من كل من يرجو
النجاة في الآخرة - 00:07:43

ان يضعوا له ان يضع له خطة صحيحة كما يضع لحياة القدر بل زيادة اذ انه يستمر الى قيام الساعة تأمل معه دعاءنبي الله ابراهيم
عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسلیم - 00:08:07

بأهمية حياة الاثر. قال داعيا ربه واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال ابن كثير رحمة الله اي اجعل لي ذكرا جميلا اذكر به في
العالمين ويقتدى بي في الخير - 00:08:28

اجعلني ذكرا جميلا بعدي اذكر به. ويقتدى بي في الخير فهو يرجو من الله ان يبقى ذكره واثره وعمله متربدا بين الاجيال على مر
الزمان وقد حقق الله رجاءه فقال جل وعلا في سورة الصافات وتركنا عليه في الاخرين - 00:08:49

فاليهود والنصارى والمسلمون كل يفتخر بانتسابه الى الملة الحنيفية الابراهيمية السمحنة وما اعظمه من اثر ورسول الله صلوات ربى
وسلامه عليه ما ترك بابا للخير الا ودلنا عليه. بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام - 00:09:13

قال مذكرا امته كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او
علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له - 00:09:37

فهي بابات لنقل الخير بين حياة القدر وحياة الاثر اقف مع كل بوابة وقفات سريعة اولها الصدقة الجارية وهي كل موضع يوضع فيه
المال يستمر فيه الخير والنفع الى قيام الساعة - 00:10:02

كل موضع وضع فيه مالا واستمر هذا النفع الى قيام الساعة فهو تحت بوابة الصدقة الجارية هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدلنا على بابات للصدقة الجارية اخرجها ابن ماجة في سننه بسند حسن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:10:23

يقول صلوات ربى وسلامه عليه ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسنته بعد موته. تأمل من عمله وحسنته نسبتها للعبد ولكنها بعد
موته ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسنته بعد موته - 00:10:50

علما علمه ونشره او ولدا صالحها تركه او مصحفه ورثه او مسجدا بناء او بيتا لابن السبيل بناء او نهرا اجراء او صدقة اخرجها في
حياته اخرجها في حياته وصحته - 00:11:13

تلحقه من بعد موته ولقد توسع هذا الباب كثيرا باب الصدقة الجارية في زماننا بايسير الاثمان لأن ينشئ احدنا موقع الكترونيا ينشر
به الفضيلة يحارب الرذيلة يدعو الى الخير ينشر الهدى - 00:11:42

او من يؤسس صفحة على موقع التواصل الاجتماعي ينشر من خلالها الفضيلة يدعو الى الاسلام او من يوقف ارضا او بيتا على
مصالح المسلمين كعلاج جراحهم او كفالة ايتامهم او علاج جراحهم ومرضاهem - 00:12:02

او في اصلاح ذات بين المسلمين. فاذا ما احتاج الى باب من هذه الابواب اخذ بريع تلك الارض لينفق على تلك المصلحة يستمر النفع
والخير الى قيام الساعة صدقة جارية - 00:12:24

البوابة الثانية علم ينتفع به وهذا يشمل كل علم تحتاجه الامة كي تنهض وتعود الى مجدها وليس متوقفا على العلم الشرعي بل
يشمل كل علم تحتاجه الامة فوالله ايها الاحبة - 00:12:41

من ضر الامام احمد كسر كتفه مرات باسوق المعتصم ولا يكاد مجلس للعلم يعقد الا ويتووضأ فيه عن امام اهل السنة والله ما ضر

الشافعية مorte واليوم يتبعدها على مذهبها مئات الالاف من المسلمين - 00:13:04

وري ما ضر ابن حجر او النووي او شعبه او قتادة ان مضوا ورحلوا الى ربهم وما زلتنا الى يومنا نقتات على فتات مائدة علمهم ماتت انسان وما ماتت فضائلهم - 00:13:29

وعاش قوم وهم في الناس اموات وباب العلم ايها الاحبة لا يتوقف عن التأليف والتعليم فحسب فان كنت قادرًا على الكتابة والتأليف فخير وان استطعت التعليم والارشاد فخير وان لم تستطعهما فادع الى الخير فهذا يقدر عليه كل احد - 00:13:49

فمجرد دعوتك الى الخير تدخل في باب العلم النافع فمن دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه وباب العلم ايها الاحبة لا يتوقف على طلاب العلم والمشايخ - 00:14:17

لا تأملوا قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر كما في الحديث المتفق عليه حين سأله النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ فعدد له ابوابا فقال له ابو ذر فان لم افعل - 00:14:35

قال تعين ضايضا او تصنع لآخر تعين ضايضا او تصنع لآخر والآخر هو من لا صنعة له فالحداد والنجار والدهان وكل صاحب مصلحة يستطيع ان يورث العلم وان يبقي علما ينتفع به - 00:14:53

بان يعلم صانعه فكل درهم يدخل في جيب صانعه يكتب لك كاجره كم ضاعت من الامة خبرات ومصالح فرق اربابها في توريثها ان توريث العلم يا دعوة الاسلام يا اصحاب الخبرات لهو امر واجب ان يوضع في نصب عين كل - 00:15:20

من في قلبه قلب يقط حريص على الامة كم ضاعت خبرات دعوية من داعية امضى عمره في الدعوة الى الله. ثم مضى الى الله بخبراته. فلم يورثها لتلامذة. كم ضاع علم من علماء مضوا - 00:15:50

الى الله وما ورثوا علمهم لطلاب ينشر علمهم كم من خبرات ضاعت من مدراء شركات واصحاب خبرات واساتذة جامعات ومدرسین في مدارس لم يكتبوا خبرتهم ولا توجيهات بعد ان عانوا طويلا فما زلتنا نعيid الكرة بعد الكرة والمرة بعد المرة نبدأ من الصفر - 00:16:09

من غير استفاده من خبرات من سبقنا علم ينتفع به والبوابة الثالثة الولد الصالح يدعو لك فقد يقول قائل ليس لدي مال تتصدق به صدقة جارية ولم ابلغ من العلم ما يؤهلي للتأليف او التعليم او الارشاد - 00:16:33

فاقول ان حرمت تلك الخصلتين فلا تحرمن الثالثة فكل واحد منا يستطيع ان يربى ولده تربية اسلامية صحيحة. بان يبذل الجهد والواسع في تربية ولده منذ نعومة اظفاره يرشده الى الخير. يحذر من الرذيلة. يصرفه الى الحق. ويبعده عن الباطل. يتکلف فيه - 00:17:00

بقدر استطاعته بان يرشده وان يوجه كي يكون مربا تربية اسلامية صحيحة فكل تسيبيحة يسبحها ولدك او ذكر يذكر الله به يكتب لك في صحيفتك كاجر ولدك فما اعظمه من اجر - 00:17:29

وما اعظمه من اثر هذا نبي الله ابراهيم ماذا قال يوم قال له رب اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال ومن ذريتي ولذا استجاب الله دعاءه فجعل في ذريته النبوة والكتاب - 00:17:50

وما اعظمه من اثر بنظره عامة ايها الاحبة لهذا الحديث العظيم الجليل نفهم انه واجب على كل فرد من افراد الامة المسلمة ان يتلمس جوانب الخير في داخله فيقدمها لنهاية امته ووطنه - 00:18:16

فهذا الحديث لو نظرنا اليه بلسان العصر صدقة جارية هي بلسان العصر قوة اقتصادية مالية علم ينتفع به بلسان العصر هي قوة علمية وبحثية واكاديمية او ولد صالح يدعو له هي قوة تربية مصلحة صالحة - 00:18:42

القوة التربوية وهذه الثالثة هي اركان الحضارة. فلا يمكن لامة ان تقدم حضارة نافعة. ان لم تأخذ بالاسباب الثالثة بان تربى جيلها تربية صحيحة صالحة. وان تغنى بدها ان تمتد لامم الارض بقوة اقتصادها وتنوعها - 00:19:09

ولا يكون هذا وذاك الا بالعلم لذلك ايها الاحبة ان امة تأكل مما يطبخ غيرها وتلبس مما ينسج غيرها. انها امة قريب جوعها وعربيها فاذًا امتنع الطباخون عن الطبخ افا نجوع - 00:19:32

وان امتنع النساجون عن النسيج افتعري؟ اخية ان الله لم يخلقنا عبشا. وحاشا لله ذلك فكل واحد فينا ميزة الله بميزة اختصه بها
فواجب على كل واحد فينا ان يتلمس تلك الخصلة - 00:20:02

فلو كانت خصال الابداع منه فلا تبكي على تسع وتسعين خصلة ليست عندك وانما ابدع في الواحدة التي خولك الله ايها ابدع في
هذه الواحدة التي ميذك الله بها من بين جميع الناس - 00:20:25

تلمسها ابحث عنها في داخلك نمها استثمرها طورها لنصرة امتك المكلومة المألمة المجرورة تنتظر من ابنائها ان يتلمسوا جوانب
الخير والابداع في داخلهم حتى يقدموها في خدمة امتهن اخيه كن كفيشي - 00:20:45
اذا اقبل استبشر الناس به وان حط نفعه وان رحل ظن اتره فيهم. فالمحسن حي وان نقل الى منازل الاموات كن خالدا اخي باثرك كلنا
يحب الخلود فكن خالدا في الحياة باثرك - 00:21:08

بولد صالح ربته بعلم نافع نشرته بصدقة جارية ابقيتها صفحات التاريخ قليلة لا تحتمل في داخلها الا العظام ولا يخلد في التاريخ
الا من حرص على حياة الآخر كحرصه على حياة القدر - 00:21:30

دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثوابي فاعمل لذكرك للانسان عمر ثانٍ. اقول قولي هذا واستغفر
الله الحمد لله على نعمائه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه. واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الداعي - 00:21:56

يا رضوانه صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن سار على منهاجه الى يوم الدين وبعد ايتها الاحبة وكما قيل الضد يظهر حزنه الضد
فالامر ليس حسنات فقط بل هو سينات ايضا نسأل الله العافية - 00:22:24

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لا تقتل نفس ظلما لا تقتل نفس
ظلماما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها. لانه - 00:22:46

انا اول من سن القتل لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها. لانه كان اول من سن وهكذا ايتها الاحبة الصدقة
الجاربة في الخير حسنات دائمة مستمرة. وكذا ان كانت في الشر فهي سينات جارية - 00:23:08

كم ينشر موقعا منحرفا ينشر من خالله الضلالات الفكرية كمن يفتى فتاوي على هذه الشبكات يضل بها الامة كمن يحمل يا شباب
الاسلام في جواله مقاطع محمرة ويتداولها الناس وتنتشر في الافق وينتقل الى دار الآخرة وما زالت - 00:23:36

تلك المقاطع تنتشر فتأتيه الى قبره السينات متلازمة سيئة بعد سيئة فتنبهوا حفظكم الله كمن ينسب قناة تلفزيونية ينشر من خالله
الرذيلة والخنا فيمضي الى دار الآخرة وما زالت تبث وما زالت السينات تترى الى قبره - 00:23:57

وكذب العلم النافع يمكن ان يكون علما طامحا غير نافع كمن يضل ابناء المسلمين بافكاراته المنحرفة ويبحث في النصوص عن معاني
يستطيع من خاللها ان يلوى عنق الحق ليسير الناس الى الضلالة. كمن يفتى - 00:24:22

وكم فضح الله من صاحب عمامه بعد ان دلسوا على الناس طويلا ففضحهم الله على رؤوس الاشهاد فويل لهم ثم ويل لهم وكذا
الولد الصالح قد يكون طالحا شوما على والده. قال صلوات ربي وسلامه عليه. كما في صحيح مسلم من حديث - 00:24:43
ابن يسار رضي الله عنه ما من عبد يسترعيه الله رعيته يوم يموت وهو غاش برعيته الا حرم الله عليه الجنة ما من عبد
يسترعيه الله رعيته ارع اذنك وسمعك اخي - 00:25:08

ما من عبد يسترعيه الله رعيته يوم يموت وهو غاش لرعايته الا حرم الله عليه الجنة نسأل الله العفو والعافية ايتها الاحبة الاكارم
مسألة حياة الآخر والحرص على ابقاء اثر صالح في الحياة لا لمجرد الآخر - 00:25:30

وانما رغبة في اكتساب الاجر لهو واجب على كل ذي في كل من له قلب او القى السمع وهو شهيد ان يهتم بهذا فاننا ما زلنا واقول ايها
الاحبة لو تصفحنا - 00:25:54

كل كتب التاريخ وربى لن نجد امة خلقت اثارا عظيمة اصلاحت الدنيا كامة الاسلام ولكنها اثار اجدادنا وابائنا فيها ترى ماذا قدمتنا ما
قدم ماذا قدمتنا لأنفسنا لاسرنا لابنائنا لامتنا المظلومة المألمة المكلومة ماذا قدمتنا احبابي - 00:26:10

ما زلنا نعيش حفاظاً وابناً في آثار صالحة خلداها لهم أم يا ترى يمر التاريخ طويلاً على هذه الملايين والمليارات والنصف
مليار ونيف كما مضى على من سبق قليلاً - 00:26:41

نَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَوْقِظَ قُلُوبَنَا مِنْ غُفْلَتِهَا، وَانْ يَعِينَنَا عَلَى تَخْلِيدِ أَثْرٍ وَذَكْرِ يَبْقَى لَنَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَانْ يَجْعَلَنَا مِنْ يَسْتَقْبِلِ
الْحَسَنَاتِ فِي قَبْرِهِ فِي بَرْزَخِهِ وَالَّذِي يَجْعَلُنَا مِنْ يَسْتَقْبِلِ السَّيِّئَاتِ فِي بَرْزَخِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، اللَّهُمَّ انصُرُ الْإِسْلَامَ وَاعزُّ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ
انْصُرُ الْإِسْلَامَ وَاعزُّ - 00:27:07

لَمَّا زَلَّ الْمَلَكُونَ، اللَّهُمَّ انصُرُ الْمُجَاهِدِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ مَكِّنْ لِلْمُجَاهِدِينَ عَلَى أَرْضِ الشَّامِ يَا
قوِيْ يَا مُتَبِّنْ ثَبِّتْ اللَّهُمَّ أَقْدَامَهُمْ، سَدِّ اللَّهُمَّ رَمِيمَهُمْ وَسَهَامَهُمْ، سَدِّ اللَّهُمَّ رَمِيمَهُمْ وَسَهَامَهُمْ، اللَّهُمَّ - 00:27:33

اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، اشْفُ اللَّهُمَّ جَرْحَاهُمْ وَدَاوِي مَرْضَاهُمْ وَتَقْبِلْهُمْ عَنْكَ يَا رَحْمَنْ يَا رَحِيمْ، وَاغْفِرْ اللَّهُمَّ تَقْصِيرَنَا
فِي الْحَلَقَةِ فِي حَقِّهِمْ، اللَّهُمَّ كُنْ لِلْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ يَا رَحْمَنْ يَا رَحِيمْ، اللَّهُمَّ كُنْ لَهُمْ حَافِظًا وَنَاصِراً
- 00:27:53

وَمَعِينًا، اللَّهُمَّ اكْرِمْ لِلْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي هَذِهِ الْأَجْوَاءِ الْبَارِدَةِ، اللَّهُمَّ اكْنَفْهُمْ بِكَنْفِكَ، اللَّهُمَّ اكْنَفْهُمْ كَانَ فِيكَ
اللَّهُمَّ اكْنَفْهُمْ بِكَنْفِكَ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ وَكُنْ لَهُمْ حَافِظًا وَنَاصِراً وَمَعِينًا يَا رَحْمَنْ يَا رَحِيمْ، يَا رَحْمَنْ يَا رَحِيمْ - 00:28:13
اللَّهُمَّ اهْدِي شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ وَفَتِيَاتَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اهْدِي شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ وَالْهَمَّ الصَّالِحَ وَالتَّقِيَ يَا رَحْمَنْ يَا رَحِيمْ، اللَّهُمَّ اهْدِي
الْمُسْلِمِينَ وَالْهَمَّ حُبَّ الْحِجَابِ وَالسِّرِّ يَا رَحْمَنْ يَا رَحِيمْ اللَّهُمَّ انْ لَكَ وَاحِدٌ مَنْ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَسْأَلَةً، اللَّهُمَّ اعْطِيْ كَلَّا مَنْ سُؤْلَهُ
اللَّهُمَّ اعْطِيْ كَلَّا مَنْ سُؤْلَهُ، اللَّهُمَّ اعْطِيْ كُلَّا - 00:28:33

مَنْ سُؤْلَهُ اللَّهُمَّ تَقْبِلْ مَنْ مَا كَانَ صَالِحًا وَاصْلَحْ اللَّهُمَّ مَنْ مَا كَانَ فَاسِدًا وَاصْلَحْ اللَّهُمَّ فَسَادُ قُلُوبَنَا يَا مَصْلَحَ الصَّالِحِينَ سَبَّاحَنَكَ
لَا نَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ انتَ كَمَا اثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، سَبَّاحَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصْفُونَ - 00:28:59
وَسَلَامٌ عَلَى الْمَرْسِلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اقْمِ الصَّلَاةَ - 00:29:19